

## موقع بريطاني: محمد بن سلمان يستमित لتبييض صورته المملخة



أبرز موقع Eye East Middle البريطاني أن ولي العهد محمد بن سلمان يستमित لتبييض صورته المملخة ومحاولة إصلاح الضرر الذي لحق بسمعته وإخراج نفسه من العار الدولي.

وقبل ثلاث سنوات من هذا الشهر، عانى بن سلمان من السقوط المدمر من النعمة الدولية حيث انكشف دوره في التفويض بقتل جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في اسطنبول ببطء أمام أعين العالم المرعبة.

في حينه تضخم حجم سقوط بن سلمان فقط من خلال الاستقبال الشبيه بالبطل الذي تلقاه في جولة استمرت ثلاثة أسابيع في الولايات المتحدة في مارس وأبريل 2018 ، وأذهل خلالها النخبة الحاكمة في المؤسسة السياسية والمالية الأمريكية ، التي احتضنته في البداية بكل إخلاص.

ولا تزال علاقة محمد بن سلمان المتوترة مع الرئيس الأمريكي جو بايدن أكثر أهمية بكثير ، وإن كان ذلك لأسباب مختلفة - بدءًا من مقتل خاشقجي.

منذ مقتل خاشقجي ، سعى محمد بن سلمان بجد لإصلاح الأضرار التي لحقت بسمعته من خلال محاولة جذب الشركات الغربية الخاصة للاستثمار في واحد أو آخر من "المشاريع الضخمة" ، مثل مدينة نيوم التي تبلغ تكلفتها 500 مليار دولار ، والتي تهدف إلى إعادة تشكيل السعودية إلى أمة حديثة للغاية.

كما سعى بشكل متقطع إلى إخراج نفسه من العار الدولي من خلال عكس مسار السياسة الخارجية التي شابهها تدفق مستمر من الكوارث التي جعلت مملكته أكثر عزلة من أي وقت مضى.

تحت حماية والده الملك سلمان، حقق ولي العهد البالغ من العمر 36 عامًا ، تقدمًا ملحوظًا في تعزيز قاعدة سلطته داخل العائلة المالكة.

أطلق العنان لثورة اجتماعية علمانية مميزة مع سيل من العروض التي قدمتها الفرق الغربية والمغنيات وحتى المصارعات ، وأنهى القبضة المحكمة للمؤسسة الوهابية شديدة المحافظة في المملكة على المجتمع السعودي. كما أنه كان يبتعد عن نظام الوصاية ، والذي بموجبه يتم خنق النساء السعوديات تحت "حراسهن" الذكور.

في الخارج ، توقف محمد بن سلمان عن محاولة إملاء من يجب أن يكون رئيس وزراء لبنان، وأصبح أكثر جدية في السعي لتحقيق السلام في حرب اليمن التي استمرت ست سنوات.

كما أحرز تقدمًا في الحد من طبيعته المتهورة، والتراجع عن إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، على الرغم من ميوله الخاصة والضغط الهائل من إدارة دونالد ترامب الأمريكية الراحلة للقيام بذلك.

كما استسلم لبعض الحقائق الصعبة على الأرض، مثل معرفة أن قطر جاره العربي الغني بالغاز، لم يكن مضطرًا للخضوع لحصار بري وبحري وجوي بمبادرة سعودية بهدف إجبارها على الاصطفاف خلف السياسات الخارجية السعودية.

في يناير / كانون الثاني ، رفع محمد بن سلمان الحصار على قطر، وحاول منذ ذلك الحين تعديل الأمر مع أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الذي سعى للإطاحة به لعدة سنوات.

ومع ذلك ، يواصل محمد بن سلمان رسم مسار نحو دكتاتورية دولة بوليسية ذات نطاق وشراسة غير مسبوقين. لم يقم بإسكات رجال دينه الوهابيين فحسب ، بل قام بإسكات كل شخص ينتقده أو ينتقد

سياساته بشكل طفيف ، حتى على وسائل التواصل الاجتماعي.

أحدث مثال على ذلك هو الحكم غير العادي بالسجن لمدة 20 عامًا الذي أصدرته محكمة مكافحة الإرهاب التابعة للدولة والذي أيدته مؤخرًا في الاستئناف ضد عبد الرحمن السدحان ، وهو عامل إغاثة إنسانية أثار هجاءه بشأن الاقتصاد على تويتر غضب محمد بن سلمان.

في الخارج ، رأى محمد بن سلمان أن التدخل السعودي في اليمن أدى إلى انتكاسات متعددة. يبدو أن هناك فرصة ضئيلة لأن تستعيد الحكومة اليمنية الدولية المدعومة من السعودية السيطرة على العاصمة ، أو الشمال بأكمله ، من المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

أهم حليف لها ، الإمارات العربية المتحدة ، لم تنسحب فقط من التحالف الذي تقوده السعودية. كما أنها تدعم حركة انفصالية في جنوب اليمن.

كان التحالف الأمني المحلي الأساسي للسعودية هو مجلس التعاون الخليجي ، الذي يتألف من ستة دول خليجية .

لكن لم يعد من الممكن وصفها بأنها "بقيادة السعودية" ، الآن بعد أن اتبعت الإمارات العربية المتحدة الكويت وعمان وقطر في طريقها الخاص ، ولا تزال البحرين وحدها خاضعة للإملاءات السعودية.

حتى أن الإمارات العربية المتحدة تحدد مؤخرًا القيادة السعودية لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ، ودفعت من أجل حصص إنتاج أعلى مما اقترحت المملكة العربية السعودية.

الآن ، أعلن محمد بن سلمان عن نيته إزاحة الإمارات العربية المتحدة عن مكانتها كمقر إقليمي للشركات الأجنبية. أخبرهم أنهم إذا كانوا يريدون حصة من عشرات المليارات من الدولارات في الأعمال السنوية مع الحكومة السعودية ، فسيتم عليهم إنشاء قاعدة عملياتهم في المملكة.

هذا تحدٍ مباشر لدبي وأبو ظبي ، المدينتان الرئيسيتان في الإمارات العربية المتحدة حيث جذبت سهولة المعيشة (والشرب) معظم الشركات الأجنبية لتأسيس مقارها الرئيسية.

لا تزال علاقة محمد بن سلمان المتوترة مع الرئيس الأمريكي جو بايدن أكثر أهمية بكثير ، وإن كان ذلك

لأسباب مختلفة - بدءًا من مقتل خاشقجي.

لم يف بايدن بوعدده في حملته الانتخابية بجعل محمد بن سلمان "منبوذًا" ، لكنه منعه من زيارة البيت الأبيض ولم يكلف نفسه عناء تعيين سفير للولايات المتحدة في الرياض. كما علق بيع الأسلحة الأمريكية "الهجومية" للسعودية ، على الأقل حتى تجد طريقة لإنهاء مشاركتها في حرب اليمن.

من المفترض أن يعني هذا أن إدارة بايدن لن تباع للمملكة العربية السعودية الطائرة الحربية الأمريكية الأكثر تقدمًا ، وهي F-35 ، والتي سمحت بالفعل للإمارات بشرائها.

يمكن لمحمد بن سلمان أن يختار بدلاً من ذلك شراء الطائرات المنافسة لروسيا ، Su-35 ، أو نظام الدفاع الجوي الروسي S-400. لكن هذا قد يؤدي إلى فساد دائم في العلاقات الأمريكية السعودية ، وحتى عقوبات ، إذا تم تطبيق قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات.

تلوح إيران في الأفق كقضية أخرى من المحتمل أن تكون مثيرة للخلاف في العلاقات بين محمد بن سلمان وبايدن.

قد تتوصل إدارة بايدن إلى اتفاق يعيد مشاركة الولايات المتحدة وإيران في الاتفاق النووي لعام 2015 الذي انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترامب.

في هذه الحالة ، ستحل الصين وتايوان محل إيران كنقطة تركيز رئيسية لها ، ومن المرجح أن يتسارع "التحول بعيدًا عن الشرق الأوسط" - الذي يخشى كثيرًا في الرياض - .

من ناحية أخرى ، إذا لم يكن هناك اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران - وهي نتيجة تفضل كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية بشدة منع " تحول بايدن إلى آسيا" - فإن الأحداث على الأرض قد تدفع بايدن المتردد ومحمد بن سلمان القلق نحو القيام بأعمال تجارية معًا.

مرة أخرى. أعلن بايدن أن القنبلة النووية الإيرانية هي خط أحمر ، وإسرائيل تضغط عليه بالفعل لوضع "الخطة ب" لعمل عسكري لمنع طهران من تجاوزها .

يدرك ولي العهد السعودي تمامًا الأولوية الآسيوية لبایدن ، وبحته عن انفراج نووي مع إيران ، ونفور

شديد تجاهه بسبب مقتل خاشقجي. إنه يواجه الآن مهمة شاقة تتمثل في الاضطرار إلى رسم مسار جديد في العلاقة الأمريكية السعودية التي استمرت 75 عامًا والتي تتلاشى فيها الولايات المتحدة باعتبارها حجر الزاوية لأمن المملكة.